

خطبة الأسبوع

السفير

(شهر شعبان)

(خط كبير)



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ،

وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ!

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهُ شَهْرٌ عَظِيمٌ،

تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ، إِلَى رَبِّ

الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ؛ إِنَّهُ **شَهْرٌ**

شَعْبَانَ! فَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه

قَالَ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ

أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنْ

الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ!)

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفَلُ

النَّاسُ عَنْهُ، بَيْنَ رَجَبٍ

وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ

الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛

فَأَحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا

صَائِمٌ!)¹.

¹ رواه النسائي (2357)، وحسنه الألباني في صحيح النسائي (2221).

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: (فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى

اسْتِحْبَابِ عِمَارَةِ أَوْقَاتِ غَفْلَةِ

النَّاسِ بِالطَّاعَةِ، وَأَنَّ ذَلِكَ

مَحْبُوبٌ لِلَّهِ **عَلَيْكَ**)².

وَالصِّيَامُ فِي شَعْبَانَ: كَالْتَّمْرِينِ

عَلَى صِيَامِ رَمَضَانَ!

² لطائف المعارف (131).

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

(مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا

رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ

أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ)³.

³ رواه البخاري (1868)، ومسلم (1156).

قال العلماء: (صِيَامُ شَعْبَانَ:
أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ الْأَشْهُرِ
الْحُرْمِ؛ لِقُرْبِهِ مِنْ رَمَضَانَ،
بِمَنْزِلَةِ السُّنَنِ الرَّوَائِبِ مَعَ
الْفَرَائِضِ؛ فَيَلْتَحِقُ بِالْفَرَائِضِ
فِي الْفَضْلِ!)⁴.

⁴ لطائف المعارف، ابن رجب (129). بتصرف

وَشَعْبَانُ كَالْمُقَدِّمَةِ لِرَمَضَانَ :

وَلِذَا شُرِعَ فِيهِ الصِّيَامُ، وَانْكَبَّ

الصَّالِحُونَ عَلَى الْقُرْآنِ؛ لِتَسْتَعِدَّ

النُّفُوسُ لِرَمَضَانَ، وَتَرْتَاضَ

عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ! قَالَ بَعْضُ

السَّلَفِ: (كَانَ يُقَالُ: شَهْرٌ

شَعْبَانُ؛ شَهْرُ الْقُرْأَةِ!)⁵.

⁵ وكان بعضهم إذا دخل شعبان: أغلق حانوته، وتفرغ لقراءة القرآن! انظر: =

وَحَرِي بِمَنْ جَدُّ فِي شَعْبَانَ: أَنْ

يَجِدَ حَلَاوَةَ رَمَضَانَ، وَثَمَرَةَ

الإيمان! قَالَ الْبَلْخِي: (شَهْرُ

رَجَب: شَهْرُ الْبَذْرِ لِلزَّرْعِ،

وَشَعْبَانُ: شَهْرُ السَّقْيِ لِلزَّرْعِ،

وَرَمَضَانُ: شَهْرُ حَصَادِ

الزُّرْعِ!)^٦.

وَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَعْبَانَ، وَبَقِيَ

عَلَيْهِ **قَضَاءَ رَمَضَانَ**؛ فَلْيُبادِرْ

إِلَى قَضَائِهِ قَبْلَ رَمَضَانَ!

^٦ المصدر السابق (بتصرف).

قالت عائشة رضي الله عنها:
(كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ
رَمَضَانَ؛ فَمَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ
إِلَّا فِي شَعْبَانَ)٧.

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ: تُعْرَضُ

الْأَعْمَالُ، عَلَى ذِي الْجَلَالِ!

٧ رواه البخاري (1950)، ومسلم (1146).

قال ابنُ القَيِّمِ: (عَمَلُ الْعَامِ:
يُرْفَعُ فِي شَعْبَانَ، وَعَمَلُ
الْأُسْبُوعِ: يُرْفَعُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ
وَالْخَمِيسِ، وَعَمَلُ الْيَوْمِ: يُرْفَعُ
فِي آخِرِهِ. وَعَمَلُ اللَّيْلِ: يُرْفَعُ فِي
آخِرِهِ)٨. قال ابنُ حَجَرَ: (فَمَنْ

٨ ثم قال ابنُ القَيِّمِ: (وَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ: رُفِعَ عَمَلُ الْعُمْرِ كُلِّهِ، وَطُوِيَتْ صَحِيفَةُ

الْعَمَلِ!). تهذيب السنن (12 / 313). بتصرف

كَانَ حِينِيذٍ فِي طَاعَةٍ؛ بُورِكَ فِي

رِزْقِهِ وَعَمَلِهِ! °.

وَمِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ : الَّتِي تُرْفَعُ

إِلَى اللَّهِ : **تَطْهِيرُ الْقَلْبِ** مِنْ

الشُّرْكِ وَالرِّيَاءِ، وَالشَّحْنَاءِ

وَالْبَغْضَاءِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **(تُفْتَحُ**

° فتح الباري، ابن حجر (2 / 37). باختصار

أَبْوَابُ الْجَنَّةِ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ،
وَيَوْمَ الْخَمِيسِ؛ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ
عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا
رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ

شَحْنَاءُ¹⁰.

¹⁰ رواه مسلم (2565).

قَالَ السَّلَفُ: (أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ:

سَلَامَةُ الصُّدُورِ، وَسَخَاوَةٌ

النُّفُوسِ)¹¹.

وَلَا يُشْرَعُ تَقْدِيمُ رَمَضَانَ: بِصَوْمِ

يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، مَا لَمْ يَكُنْ صَوْمًا

وَاجِبًا: مِثْلَ قَضَاءِ رَمَضَانَ، أَوْ

¹¹ لطائف المعارف، ابن رجب (139).

وَأَفَقَ صَوْماً مُعْتَادًا: كَصِيَامِ

الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ!

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ

بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا

رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْماً؛

فَلْيَصُمْهُ)¹².

¹² رواه البخاري (1914)، ومسلم (1082).

وَيَحْرَمُ صَوْمَ **يَوْمِ الشُّكِّ** :¹³ بِقَصْدِ

الإِحْتِيَاظِ لِرَمَضَانَ . وَيَوْمٌ

الشُّكِّ : هُوَ الَّذِي تَكُونُ لَيْلَتُهُ :

لَيْلَةَ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ ، وَكَانَ

فِي السَّاءِ مَا يَمْنَعُ رُؤْيَاهُ

¹³ وَسُمِّيَ يَوْمُ الشُّكِّ ؛ لِأَنَّهُ مَشْكُوكٌ فِيهِ : هَلْ هُوَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ (شَعْبَانَ) ، أَوْ أَوَّلُ يَوْمٍ

مِنْ (رَمَضَانَ) ؟

الهِلَال¹⁴؛ فَحِينَئِذٍ يَجِبُ إِكْمَالُ

شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا¹⁵.

قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رضي الله عنه: (مَنْ

صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشْكُ فِيهِ

¹⁴ كالغيم، والدخان، والضباب، والقتر (وهو: التراب الذي يأتي مع الرياح).

انظر: الشرح الممتع، ابن عثيمين (6/302).

¹⁵ انظر: المصدر السابق (6/305-306).

النَّاسُ؛ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (16).

قال النُّوَوِيُّ: (فَإِنْ صَامَهُ عَنْ
قَضَاءٍ، أَوْ نَذْرٍ، أَوْ كَفَّارَةٍ؛
أَجْزَأَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ أَنْ يَصُومَ

¹⁶ رواه الترمذي (686)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.
قال ابن حجر: (استُئِدِلَّ بِهِ عَلَى تَحْرِيمِ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ رَأْيِهِ). فتح
الباري (4/120).

فِيهِ تَطَوُّعًا لَهُ سَبَبٌ؛ فَالْفَرَضُ

أَوْلَى¹⁷.

وَتَخْصِيصُ لَيْلَةٍ النَّصْفِ مِنْ

شَعْبَانَ: بِعِبَادَةٍ أَوْ احْتِفَالٍ؛ لَمْ

يُثْبِتُ فِيهِ شَيْءٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: (لَيْسَ فِي لَيْلَةٍ

¹⁷ المجموع (6/399). باختصار

النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ: حَدِيثٌ

يُعَوَّلُ عَلَيْهِ!)¹⁸.

يقول ابنُ عَثِمِينَ: (لَيْلَةُ

النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ: لَا تُخْصُّ

بِقِيَامٍ، وَلَكِنْ إِنْ اِعْتَادَ أَنْ يَقُومَ

¹⁸ أحكام القرآن (4/117).

اللَّيْلِ؛ فَلْيَقُمْ لَيْلَةَ النُّصْفِ:

كَغَيْرِهَا مِنَ اللَّيَالِي) ¹⁹.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

¹⁹ فتاوى ابن عثيمين (7/ 280).

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللهِ: أَكْرِمُوا شَهْرَ

شَعْبَانَ؛ فَهُوَ سَفِيرُ رَمَضَانَ!

وَمَحَطَّةٌ لِلتَّزَوُّدِ مِنَ الْإِيمَانِ،

وَالتَّزْوِيضِ عَلَى فِعْلِ

الطَّاعَاتِ، وَتَرَكِ الْمُنْكَرَاتِ؛

اسْتِعْدَادًا لِشَهْرِ الْخَيْرَاتِ!

فِيَا مَغْرُورًا بِطُولِ الْأَمَلِ؛ كُنْ مِنْ

الْمَوْتِ عَلَى وَجَلٍ؛ فَمَا تَذْرِي

مَتَى يَهْجُمُ الْأَجَلُ! فَكَمْ مِنْ

مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ!

وَمِنْ مُؤَمَّلٍ غَدًا لَا يُدْرِكُهُ! ²⁰.

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ

أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا

تَعْمَلُونَ﴾.



* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

²⁰ لطائف المعارف، ابن رجب (140).

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسِ

كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وِليَّ أَمْرِنَا وَوِليَّ

عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿۱۰﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿۱۱﴾ .



قناة الخطب الوجزة

<https://t.me/alkhutab>